المحاضرة العاشرة

1- التطبيع الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية):

أولا- تعريف التطبيع الاجتماعي:

-التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بموجبها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

-وهي عملية تحويل الانسان من طفل يعتمد على غيره إلى شخص ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

- هي عملية تربوية يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين يكتسب من خلالها الخصائص الأساسية للمجتمع.

ثانيا- وكالاته (مؤسسات) التطبيع الاجتماعي

أ- **الأسرة:** هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل، وهي الجماعة الاجتماعية الأولى وكانت لا تزال السلاح الذي يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية والطفل أثناء وجوده في الأسرة يكون سهل التشكيل في أشد الحاجة إلى من يرعاه وتؤثر العلاقات الأسرية في عملية التطبيع الاجتماعي حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يؤدي إلى جو أسري طيب يؤثر تأثيرا إيجابيا على الأبناء.

ب- **المدرسة:** هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التي تقوم بوظيفة التربية والتعليم ونقل الثقافة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسدي والعقلي والانفصالي للطفل.

وانتقال الطفل من البيت إلى المدرسة حدث خالد في حياته، بحيث يعتبرها بعض العلماء صدمة، ففي المدرسة تكليفات وواجبات لم يعهدها الطفل من قبل، بحيث يضيق الطفل المدلل بالانتقال من البيت إلى المدرسة، ولكن هذا الطفل المدلل رغم ذلك سوف يستفيد من خبرة الالتحاق بالمدرسة لأنها سوف تخلصه مما يسمى مركزية الذات، حيث أن الطفل في هذه السن يعتقد أنه مركز العالم أو مركز الكون.

ويلعب المدرس دورا هاما في التطبيع الاجتماعي للطفل، و هذا الدور غالبا ما يكون دور البطل الذي يعجب به التلاميذ ويتقمصون شخصيته.

*موضوع التوحد(حيث يتوحدون مع مدرسهم ويقلدونه في كل شيئ)

ا*لمدرس كبير فداء (حيث يطاله الانتقاد إذا قصر في أدائه)

*المدرس ممثل المجتمع (**يتم الاتجاهات وأنماط** التفكير)

ج- **جماعة الرفاق:** تؤثر الشلة في الفرد لأنها تهيئ له القيام بأدوار متعددة **لا تتغير خارجيا** وتتميز جماعة الرفاق بتقارب الأدوار الاجتماعية ووجود اتجاهات مشتركة.

وأثر جماعة الرفاق في التطبيع الاجتماعي بحيث تتيح لفرد القيام بأدوار جديدة مثل القيادة والاستقلال والاعتماد على النفس وتكوين الصداقات وممارسة الأنشطة المختلفة.

ثالثا- اللغة والتطبيع الاجتماعي.

تعرف اللغة بأنها مفردات أو أصوات تعبر عن معاني وهي طريقة لإيصال الافكار والدلالات بواسطة نظام من الرموز أختاره أفراد المجتمع واتفقوا عليه واللغة أعظم اختراع للجنس البشري وترى المدرسة السلوكية أن اللغة هي الامور المكتسبة عن طريق الاباء والمدربين وصاحب هذا الرأي هو سكنير

ويرى نعوم شومسكي أن اللغة لها أصل وراثي وأن الانسان مزود بما أسماه جهاز اكتساب اللغة ويرمز اليه LAD وهذا الجهاز يمكن منذ السنوات الاولى من العمر من الاستماع الى اللغة وفهمها والاستجابة لخها

أ- **مراحل النمو اللغوي**

قلنا ان الانسان يرث التحدث باللغة ولكن يتعلم لغة قومه أو لغة الام خلال عملية التطبيع الاجتماعي من المؤسسات الاجتماعية التي على رأسها الاسرة والمدرسة خلال مراحل نعرضها فيما يلي :

- **سنين المهد** يستطيع الطفل أن يكون حصيلة لغوية تصل الى 200 كلمة تقريبا
- **مرحلة الطفولة المبكرة** وتمتد من نهاية السنتين الى سن الخامسة يحدث نمو لغوي هائل بحيث يتكلم الطفل ويكون كلامه على هيئة جمل

مرحلة الطفولة المتأخرة أو المدرسة الابتدائية وتستمر من سن السادسة الة اثنى عشر سنة وفيها يزيد المحصول اللغوي زيادة كبيرة وعندما يتعلم الطفل القراءة والكتابة فأن ه>ا التعلم يكون بمثابة مفتاح سحري لمزيد من التقدم في النمو اللغوي

- **مرحلة المراهقة** وهذه المرحلة تبدأ من سن البلوغ وتستمر حتى تمام النضج الجسمي والعقلي والانفعالي اي في حدود سن العشرين وفي هذه المرحلة تظهر القدرات النفسية وعلى رأسها القدرة اللغوية والتي تتمثل في سهولة فهم المفردات وما يتصل بها من معاني

رابعا- الدين والتطبيع الاجتماعي

يهتم الاسلام بغرس الفضائل والقيم في نفوس الاطفال والمراهقين ومن اهم معالم الجانب الروحي الايمان بالله وهو اشرف اقرار الانسان على نفسه بالعبودية وهو اشرف اقرار كذلك.

-ففي الصلاة يقف الانسان خاشعا بين يدي الله سبحانه وتعالى وان كانت الصلاة في جماعة فإن ذلك يشبع حاجته كل منهم الى الانتماء، كما ان صلاة الجمعة فيها الكثير من النصائح والارشادات التي تسهم في عملية التطبيع الاجتماعي

وفي الصيام تهذيب لدافع الجوع والعطش ومشاركة وجدانية للفقراء الذين لا يجدون كفا تشبعهم من الطعام وشراب

ويدعو الاسلام الى الوسطية في ارضاء الدوافع الفطرية بلا تفريط ولا افراط ويهتم الاسلام أيا اهتمام بتربية ضمير المسلم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا حاجة بنا الى تأكيد اهمية العقيدة الاسلامية في تكوين الشخصية السوية.

خامسا- وسائل الاعلام والتطبيع الاجتماعي

تقوم وسائل الاعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث يسهم في اكتسابهم معلومات ومعارف وحقائق وأخبار حول موضوعات معية، كما تساعد على تكوي اتجاهات وقيم وأراء الأفراد لما يؤدي إلى تكوين رأي عام.

ولتأثير وسائل الاعلام عدة مستويات تبدأ من مجرد الاهتمام إلى حدوث تغير فعلي في اتجاهات الفرد ومن الفوائد الطبيعية لأجهزة الاعلام ما يلي:

- **الفكاهة**: تخدم الفكاهة التطبيع الاجتماعي الأعمال الدرامية التي تعرض في التلفزيون أو في الإذاعة، حيث تسخر هذه الأعمال مثلا: من البخلاء والبخل على جميع المستويات.

- **أحلام اليقظة والمادة الاعلامية:** أحلام اليقظة هي قصص يرويها الفرد بنفسه على نفسه والأفلام والمسلسلات التي نسمعها أو نشاهدها هي أحلام يقظة جاهزة فيها يتقمص المشاهد أو المستمع البطل حيث يفرح لفرحه ويتألم لألمه، حبذا لو اهتمت أجهزة الاعلام بالأبطال الذين تتسم سلوكاتهم بالعظمة والنبالة.

سادسا- الآليات النفسية للتطبيع الاجتماعي:

التدعيم أو التعزيز هو الأحداث التي تعقب صدور الفعل المرغوب فيه، والتدعيم الايجابي يقصد به إعطاء الطفل هدية عند صدور تصرف مرغوب فيه، والتدعيم السلبي يقصد به إيقاف المثيرات المؤلمة، بحيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي ارتبط بتوقف المثيرات المؤلمة **مثل طفل من الأحداث نزيل مؤسسة إصلاحية عليه محكومية معينة** يعود عنه لحسن سلوكه بعد قضاء مصف المدة المحكومة.

ر- **العقاب وهو نوعان: الإيجابي** : تعد به مثير مؤلم عند صدور سلوك غير مرغوب فيه والمثير المؤلف قد يكون ضرب مثلا.

ز- **السلبي:** وقف تقديم المكافأة عند حدوث السلوك غير مرغوب فيه، مثل الحرمان من المصروف أو النزهة الأسبوعية. **(ربيع، 2011، صفحة 102، 103، 104)**